المناطق المحتلة، وخصوصاً «الجهاد الاسلامي»، فقد اثمرت هذه الاتصالات نوعاً من التنسيق والتعاون العسكريين، بين الطرفين، ظهر، بوضوح، في عدد من العمليات العسكرية التي تمّت بتنسيق مشترك بين «فتح» و«الجهاد الاسلامي»، وتمّ تنفيذها خلال السنوات الاخيرة. ويمكن اجمال هذه العمليات في ما يلي، وفق تسلسلها الزمني[١٦٦]: قتل ابراهيم ابراهيم، من قرية ابو غوش، في غزة، في نيسان (ابريل) ١٩٨٦؛ واغتيال حاييم عزران في غزة (٢٧/٩/١٩٨٦)؛ وقتل اسرائيل كيتارو، طعناً بسكين في غزة (٧/١٠/١٩٨٦)؛ وجرح شبتاي منياشفيلي في غزة (١٢/١٠/١٩٨٦)؛ والقاء ثلاث قنابل على حفل تخريج دفعة جنود من لواء «جفعاتي» عند حائط المبكى في القدس، أدى الى قتل والد الجندي دوف نافون وجرح ٦٢ آخرين (١٥/١٠/١٩٨٦)؛ وجرح سمير صيام في غزة الذي اتهم بالتعاون مع السلطات (٢٧/١١/١٩٨٦)؛ وقتل جليل غروسي، من موشاف ميلولوت، في حي الشجاعية (٢٥/٥/١٩٨٧)؛ وقتل محمد الداوي من النصيرات، في غزة (١١/٧/١٩٨٧)؛ واغتيال قائد وحدة الشرطة الاسرائيلية في غزة، النقيب رون طل (٢/٨/١٩٨٧)؛ وجرح جندي في الجيش الاسرائيلي في رفح (١٧/١٢/١٩٨٧).

الحركة الاسلامية في اسرائيل

يشكل المسلمون السنّة الغالبية العظمى ممن تبقوا في الوطن من فلسطين بعد العام ١٩٤٨. ويبلغ تعدادهم ـ حسب الاحصاءات الاخيرة ـ ٥٧٧ ألف نسمة من مجموع ٧٤٩ ألفاً. وما تبقى هم مسيحيون ودروز. وتشمل هذه الارقام مدينة القدس التي تدرجها اسرائيل ضمن احصاءاتها[١٦٧].

كان المسلمون هم الفئة الاكثر معاناة ضمن الاقلية العربية في البلاد. فقد حرموا من ريع اوقافهم التي وضعت تحت سيطرة وزارة الاديان الاسرائيلية. وأهمل تدريس الدين الاسلامي، بحيث لم يتعد بعض دروس تحفيظ القرآن والاحاديث في المرحلة الابتدائية، من قبل مدرسين غير متخصصين على الاغلب، بينما غُيِّب موضوع الدين الاسلامي، وكذلك الدين المسيحي، تماماً، من برامج المرحلة الثانوية، (البجروت)، ولا يُدرج في امتحانات السنة النهائية فيها. كما وضعت المؤسسة الدينية الرسمية القضاة الشرعيين ولجان الامناء للاوقاف والمؤذنين والائمة والمأذونين تحت سلطة وزارة الاديان، واكتفت بتصريف الشؤون اليومية بشكل، نادراً ما حظي بالرضى. كذلك غابت، تماماً، المدارس والمعاهد الدينية، وجعلت الاجور المنخفضة للوظائف الدينية الشباب المسلم يستنكف عن الانتماء الى المدرسة الدينية الوحيدة التي ظلت قائمة، وهي المدرسة الاحمدية التابعة لجامع الجزار في عكا، والتي اغلقت بسبب عدم توفر الطلاب والكوادر المؤهلة[١٦٨].

ويجمع الدارسون، المهتمون بالظاهرة الاسلامية في اسرائيل، على القول ان سنة ١٩٦٧، التي جاءت بالنكسة والاحتلال وخيبة الأمل، مثّلت تاريخاً فاصلاً بالنسبة الى الحركة الاسلامية في هذه المناطق. فقد أعاد الاحتلال اتصال الاقلية الفلسطينية في اسرائيل بامتداداتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث وجد ابناء هذه الاقلية مجتمعاً فلسطينياً متكامل الملامح، ذا مركب ديني لم يتعرض للتغييب، كما حدث في مناطقهم. ووجدوا، كذلك، مؤسسات دينية، ومكتبات خاصة بالمؤلفات الدينية، وتعرّفوا الى عقائد وحركات سياسية ـ دينية لم يكن لها وجود عندهم، خاصة حركة الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي، فأخذوا يستدعون الوعاظ ومدرسي الدين. واتجه بعض شبابهم الى الدراسة في المعاهد الاسلامية في الضفة الغربية[١٦٩]. قال أحد رموز الظاهرة الاسلامية في اسرائيل: «قبل العام ١٩٦٧، كنّا مفصولين عن التراث العربي الاسلامي... وعندما فتحت أمامنا أبواب